غيبٍ لكن لا نعلمه ماهو مفتاح غيبٍ خاصٍ في مفردٍ مفردٍ من الغيوب فاذا حصل الاستعداد من الله حصل الفتاح وبقي الفتح حتى يقع التعليم كما قال الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان فالتعليم عين الفتح ومن هذا الباب فاينما تولوا فثم وجه الله كالصلاة على الراحلة فالمستقبل لا يتقيد والمستقبل لا يتقيد فهو بحسب ما يمشي به كذلك لا يعرف العارف اين يسلك به ربه في مناجاته فانه بحسب ما يناجيه به من كلامه وكلامه سور القرآن فاي سورة اي آية شاء قرا من غير تعيين لان الشارع ما قيده بسورة بعينها فهو بحسب ما يلقي في خاطره وذلك الى الله فكما لا علم له بما يلقيه في نفسه مما يناجيه به الا حتى يلقيه كذلك لا يعلم ما يقول له الحق في مناجاته في منازلته ومن هذا الباب قوله فعدة من ايام اخر وايام الله التي يقطعها العبد بعمره لا يتعين قدرها ولهذا نكرها بالذي يجب على المكلف في سفره عدة من ايام اخر له الاختيار في تعيينها ولكن لا ايام ما يتعين منها الا بالقاء الله في نفسه ذلك والصوم لا مثل له فلا يدري في اي صفة يقيمه مما لا مثل لها من جانب الحق وهي كل صفة الهية لا يمكن للعبد الاتصاف بها وان علمها كما يعلم ان الحق لا يماثله ولا يكون بهذا العلم الها لان الالوهة ليست صفته وهذا معنى قوله عليه السلم حين سال ربه بكل اسم سميت به نفسك او علمته احدا من خلقك او استاثرت به في علم غيبك فدخل في هذا كل اسم ممكن ان يتصف به وكل اسم لا يمكن ان يتصف به فما لا يتصف به من الاسماء لا مثل له فيكون معلوما لنا في صومنا غير قائم بنا بحيث ان نتصف به هذا فائدة عدم التعيين في الايام التي نصومها اذا كنا مسافرين فافطرنا فنقضي ايام رمضان او نؤديه في ايام غير معينة فصاحب هذه المنازلة يقصد الله تعالى في وجه فارغ القلب خالي النفس عريا عن قصد اسم معين الهي بما انت عبد وبما هو اله فعال لما يشاء لا يخطر لك امرا تطلبه منه انما هو ان تكون معه في عروجك بحسب ما يكون منه مع حفظ اوقاتك فيما وقع عليك من التكليف لاقتضاء حق الوقت ومراعاة خطاب الشرع مع غيبتك عنك في ذلك بتوليه فيما انت فيه وانت محل الجريان مقادير مع التحفظ ولزوم الادب ان يجعلك محلا لما يجره عليك فان انت سلكت على هذا الاسلوب يبدو لك من الحق في منازلته ما لم يخطر لك بخاطر بل ما ينقال ولا تسعه العبارة

الباب التاسع والثمانون وثلثمائة في معرفة منازلة الى كونك والى كوني

الى منك الدنو وقتا ۔ وثم وقتا اليك مني
اخذت عنك العلوم فضلا ۔ وانت ايضا اخذت عني انيني
فيك يا حبيبي اذا يقول اللسان اني ۔ ما اصعب القول منك عندي اذا يقول الفؤاد صلني

ولم اغب

ولم اغب عنه من تجلي ۔ ولو درى لاشتهى التمني

قال تعالى ثم دنى فتدلى فهذه عين المنازلة لان كل صورة فارقت مكانها فكانت كل صورة من الاخرى ادنى من قاب لكل واحدة من الصورتين قوس اظهر التقويس والفرقان بين الصورتين الخط الذي قسم الدائرة بنصفين فكان الامر عينا واحدة ثم ظهر بالصورة امرين فلما صار الحكم امرين كان من الامر الواحد تدلي لان العلو كان له وفي عين هذا التدلي دنو من الامر الآخر وكان من الآخر تدان الى من تدلى اليه فكان دنوه عروجا لان تدلي الامر الآخر اليه اعلمنا ان السفل كان قسم هذا الآخر وما تدانى كل واحد من الآخر الا ليرجع الامر كما كان دائرة واحدة لا فصل بين قطريها فكانهما يسعيان في ازالة الخط الذي اوجب التقسيم في الدائرة فموضع التقسيم قوله قسمت الصلاة بيني وبين عبدي بنصفين فنصفها لي ونصفها لعبدي ولعبدي ما سال وما للعبد سؤال الا ازالة هذه القسمة حتى يعود الامر كما كان فاجابه الحق الى سؤاله بقوله ولعبدي ما سال فقال واليه يرجع الامر كله

فتدليه دنو ۔ وتدانينا عروج ۔ فافترقنا واجتمعنا ۔ انا زوج بهيج ۔ حدثت حين افترقنا ۔ في سمائنا بروج ۔ فكان منه التدلي ۔ وكان مني التداني ۔ حتى اراه بعيني ۔ كما يقول يراني ۔ ولما التقينا عن حب واشتياق ۔ قال لي في سري ۔ اجعل يديك على الكبد ۔ تجد الذي سكم واحد ۔ والزج الى طلب الوصال ۔ وقل له هبني وزد ۔ لولا وجود العلم فيه ما تذكر من عبد ۔ فان انكروا هذا فقل ان القرآن بذا ورد ۔

قال تعالى هذا بلاغ للناس فخص طائفة بالتعيين ولينذروا به فعين طائفة اخرى وليعلموا انما هو اله واحد فعين طائفة اخرى وليذكر اولوا الالباب فعينتنا وهؤلاء هم الذين ذكرنا وهم العلماء بالله وبالامر على ما هو عليه فلم يكن الخط الذي قسم الدائرة الا عين تميزي عنه وتميزه عني من الوجه الذي كان به الها وكنت به عبدا فلما تحقق التمييز ووقع الانفصال بالتكوين واظهر الخط حكمه ووصفنا بالحجاب عنه ووصف نفسه بحجب الانوار والظلم عنا وشرع لنا ما شرع وامرنا بالانابة اليه ووصف نفسه بالنزول الينا علمنا انه يريد رجوع الامر الى ما كان عليه بعد علمنا بما قد علمنا وتحققنا قال عن نفسه انه سمعنا الذي نسمع به وبصرنا الذي نبصر به وذكر جميع القوى التي نجدها من نفوسنا واثبت في هذا الوصل اعياننا فلا يشبه ما رجع الامر اليه ما كان عليه قبل الفصل لان الذي اثبت الخط من الحكم ما يزول وان زال الخط فاثره باق لانا قد علمنا ان الدائرة قابلة للقسمة بلا شك ولم نكن نعلم ذلك فاذا اتصلت الدائرة فلا يزول العلم منا انها ذات قسمين من اي حد فرضته فيها وانما نقبلها من اي حد فرضته فيها لما ورد في الاخبار الالهية من اتصاف الحق باوصاف الخلق واتصاف الخلق بصفات الحق كما قال قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن

Copyright © King Saud University